من كان عنده فلم جا معاوية لم ير في المجلس غير عبد الله فقال
لمجلس من هذا قال عبد الله هذا مجلس فلان يا امير المومنين
فقال معاويه مره فليرجع الي مجلسه ثم قال لمجلس من
هذا قال مجلس فلان قال مره فليرجع الي مجلسه حتى
لم يبق الا مجلس رجل واحد قال لمجلس رجل يداوي
الاذان يا امير المومنين قال ان اذني عليله مره ان
يرجع الي مجلسه وكان مجلس بديح المغني فامره عبد الله
ابن جعفر فرجع الي موضعه فقال له معاوية داوي
اذني قال فتناول العود واندفع وجعل يقول

ودع سعاد فان الركب مرتحل ۝ وهل تطيق وداعا ايها الرجل

فحرك عبد الله ابن جعفر راسه فقال له معاوية لم
حركت راسك يا ابا جعفر قال اريحيه اجدها يا امير
المومنين لو لقيت لابليت او شئت لاعطيت وكان معاوية
قد خضب فقال ابن جعفر لبديح هات غير هذا وكان
عند معاوية جاريه هي اعز جواره عليه وكانت تتولى
خضابه فغنى بديح يقول

اليس عندك شكرا للتي جعلت ۝ ببيض من قادمات الريش كالحمم
وجددت منك ما قد كان اخلقه ۝ صرف الزمان وطول الدهر

فطرب معاويه طربا شديدا وجعل يحرك رجليه فقال
عبد الله ابن جعفر يا امير المومنين انك سالتني عن تحريك
راسي فاخبرتك وانا اسالك عن تحريك رجلك فقال
كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح احد منكم حتى ياتيه
اذني فبعث الي عبد الله ابن جعفر بعشرة الاف دينار ومائة
ثوب من خاصة كسوته والي كل واحد منهم الف دينار
وعشرة اثواب وحدث ابن الكلبي والهيثم بن عدي قالا

بين

بينا عبد الله ابن جعفر في بعض ازقة المدينة اذ سمع
غنا فاصغى اليه فاذا بصوت رقيق لقينة وهي تقول

قل للكرام ببابنا يلجوا ۝ ما في التصابي على الفتى حرج

فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما راوه
قاموا اليه اجلالا له ورفعوا مجلسه فاقبل عليه صاحب
المجلس فقال يا ابن عم رسول الله دخلت مجلسنا بلا اذن
وليس هذا من شانك فقال عبد الله لم ادخل الا باذن
قال ومن اذن لك قال قينتك هذه سمعتها تقول

قل للكرام ببابنا يلجوا ۝ فولجنا فان كنا كراما فقد اذن لنا

وان لئاما خرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل يده
وقال جعلت فداك والله ما انت الا من الكرام الاكرمين
فبعث عبد الله الى جارية من جواره فحضرت ودعا بثياب
وطيب فكسا القوم وطيبهم ووهب الجارية لصاحب المنزل
وقال هذه الجاريه احذق بالغنا من جاريتك وقال
عبد الله ابن جعفر لابن ابي عتيق يوما لو غنتك فلانة
جاريتي صوتا مت من مقامك قال قل لها تفعل وليس
عليك ان مت ضمانا قال فاخذ عبد الله بيده وادخله
الى مجلسه ثم ادعى بالجاريه فحضرت فقال هات فغنت
وانشدت تقول

بهواك صبري في العدو ونكالا ۝ وجد السبيل الى المقال مقالا
ونفيت نومي عن جفوني فانثنا ۝ وامرت ليلي ان يطول فطالا

قال فرمى ابن ابي عتيق بنفسه الى الارض وجعل يتواجد
فقال له ابن جعفر هي هبة مني اليك وسمع سليمان
ابن عبد الملك مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجابوه
فقال اعد علي ما تغنيت به فغنى واحتال وكان سليمان

Copyright © King Saud University